



قوله تعالى:

﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾: إذ وإذا حرفا وقت، إذ واجبة، وإذا غير واجبة. و «زلزلت» فعل ماضٍ. والتاء تاء التانيث، وهو فعل ما لم يسم فاعله. فإذا صرقت قلت زُلْزِلْتُ تُزْزَلُ زَلْزَلَةٌ فهي مُزْزَلَةٌ، وزُلْزِلْتُ زِلْزَالًا بكسر الزاي، وقرأ عاصم الجَحْدَرِيُّ: «إِذَا زَلْزَلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا»، بفتح الزاي^(٢). فبالفتح الاسم، وبالكسر المصدر. قال ابن عرفة: الزلزلة والتلثة واحد، والزلازل والتلاتل^(٣)، وأنشد للراعي:

فأبوكَ سيدها وأنت أشدها زَمَنَ الزلازلِ في التلاتلِ جُولاً^(٤)
 وحدثنا ابن عرفة قال حدثنا محمد بن السريع قال: حدثنا يزيد بن هارون عن المسعودي عن سعيد بن أبي بُرْدَةَ عن أبيه عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أمتي أمة مرحومة ليس عليها في الآخرة عذاب، إنما عذابها في الدنيا القتل والزلازل والتلاتل»^(٥). ويجوز أن يجعل الزَّلْزَالَ بالفتح مصدراً أيضاً.

(١) هي سورة مدنية، وآياتها ثمان.

(٢) وقيل: «البلابل والتلاتل الشدائد مثل الزلازل».

لسان العرب: تلل. ص ٤٤٢.

(٤) البيت للراعي النميري في ديوانه. ص ٢٣٥.

والجؤل: الحزم والعقل.

(٥) قال رسول الله ﷺ: «إن أمتي أمة مرحومة، ليس عليها في الآخرة عذاب، إنما عذابها في الدنيا القتل والبلابل والزلازل».

مسند أحمد. كتاب مسند الكوفيين. حديث رقم ١٨٨٤٧.

﴿الْأَرْضُ﴾: رفع، اسم ما لم يسم فاعله^(١).
 ﴿زَلَزَلْتَهَا﴾: نصب على المصدر^(٢).
 ﴿وَأَخْرَجَتْ﴾: نسق على زلزلت، وهو فعل ماضٍ. وألفها ألف قطع،
 والمصدر أخرج يُخرج إخراجاً فهو مُخرج.
 فإن قيل لك: لِمَ كُسِرَت الألف فى المصدر، فقل: لثلاثا يلتبس بألف
 الجمع، مثل ألف أَخْرَاجِ جمع خُرُجٍ^(٣).
 ﴿الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾: مفعول به جمع ثقل، والهاء جر بالإضافة.
 ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾: الواو حرف نسق. و «قال» فعل ماضٍ. «الإنسان»
 رفع بفعله. «ما لها» استفهام، والهاء جر باللام الزائدة^(٤).
 ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: نصب على الظرف، وهو مضاف إلى «إذ»^(٥). ﴿تُحَدِّثُ﴾:
 فعل مضارع. ﴿أَخْبَارَهَا﴾: نصب لأنها مفعول بها، و«ها» جر بالإضافة.
 ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ﴾: «أن» حرف نصب. واسم الله تعالى نصب بـ «أن». والكاف
 جر بالإضافة^(٦).

(١) الأرض: نائب فاعل.

(٢) زلزالها: مفعول مطلق. «فإن قلت: ما معنى زلزالها بالإضافة؟ قلت: معناه الزلزال الذي
 تستجبه في الحكمة ومشية الله، وهو الزلزال الشديد الذي ليس بعده».
 الكشاف: ٧٨٣/٤.

(٣) «الخُرُجُ»: وعاء من شعر أو جلد، ذو عدلين، يوضع على ظهر الدابة لوضع الأمتعة فيه.
 المعجم الوسيط: خرج: ٢٢٥/١.

(٤) ما لها: ما: اسم استفهام مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ. لها: اللام حرف جر
 مبنى على الفتح. ها: ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر باللام، والجار
 والمجرور في محل رفع خبر.

(٥) انظر إعراب «يومئذ» في قوله تعالى: ﴿وَجُودًا يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً﴾. الآية الثانية من سورة الغاشية
 في هذا الكتاب.

(٦) بأن ربك أوحى لها: بأن: الباء حرف جر مبنى على الكسر. أن: حرف توكيد ونصب
 مبنى على الفتح في محل جر بالباء. ربك: رب: اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة،
 وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح في محل جر مضاف إليه. أوحى: =

﴿أَوْحَى﴾: فعل ماضٍ. والمصدر: أَوْحَى يُوْحِي إِيْحَاءً فَهُوَ مُوْحٍ. والعرب تقول: أَوْحَى وَوَحَى بِمَعْنَى. والوحي يكون إشارة وإلهامًا وسرًّا. والوحي: الكتابة؛ أنشدني ابن عرفة:

كَانَ أَخَا الْيَهُودِ يَخْطُ وَحِيًّا بكافٍ في منازلها ولام^(١)

﴿لَهَا﴾: جر باللام الزائدة. ﴿يَوْمئذٍ﴾: نصب على الظرف وهو مضاف إلى «إذ».

﴿يُصْدِرُ﴾: فعل مضارع. والمصدر صَدَرَ يَصْدُرُ صُدُورًا فَهُوَ صَادِرٌ، والمفعول به مصدر عنه. تقول العرب: صَدَرَتِ الْإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ إِذَا شَرِبَتْ وَانصرفت، ووردت الإبل الماء للشرب. والوارد أيضا من الناس الذي يرد الماء. وجمع الوارد وُرَادٌ^(٢). والذي يتقدم الواردين إلى الماء يقال له الفارط، وجمعه فُرَاطٌ. قال الشاعر:

فَاسْتَعْجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا كما تعجل فُرَاطٌ لِرُورَادٍ^(٣)

فإن قيل لك: فهل يجوز أن يُقرأ يومئذ يُصْدِرُ النَّاسُ، كما قرئ ﴿حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ﴾^(٤)؟ فقل: يَصْدُرُ فعل لازم، وَيُصْدِرُ فعل متعد. وإنما جاز الوجهان هناك، لأن التقدير حتى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ إِبْلَهُمْ، وهاهنا تقديره حتى يَصْدُرُ النَّاسُ، هم في أنفسهم.

= فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. وجملة «أوحى» في محل رفع خبر «أن». لها: اللام: حرف جر مبني على الفتح. ها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام. واللام - هنا - بمعنى إلى.

(١) البيت في المقتضب: ٣٧٢/١، ونُسب في هامشه لجرير.

(٢) وواردون.

(٣) البيت للقطامي في ديوانه. ص ٩٠، وإصلاح المنطق. ص ٦٨، والصحاح: فرط: ١١٤٨/٣.

ويروى: (تقدّم) بدل (تعجل).

(٤) سورة القصص. الآية (٢٣).

﴿النَّاسُ﴾: رفع بفعلهم ﴿أَشْتَاتًا﴾: نصب على الحال، أى متفرقين.
والأشتات جمعٌ واحدٌ شَتٌّ. وقال عَدِيُّ بن زيد:

قَدْ هَرَأَقَ الْمَاءَ فِي أَجْوَافِهَا وَتَطَايَرْنَ بِأَشْتَاتٍ شِقَقٍ^(١)

﴿لَيُرَوًّا﴾^(٢): نصب بلام كى، وعلامة النصب حذف النون.

﴿أَعْمَالَهُمْ﴾^(٣): مفعول بها، والهاء والميم جر بالإضافة.

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾^(٤): «من» رفع بالابتداء، وهو شرط. و«يعمل» جزم بـ «من».

﴿مَثْقَالَ﴾: مفعول به. ﴿ذَرَّةً﴾: جر بالإضافة.

﴿خَيْرًا﴾: نصب على التمييز^(٥)، والتقدير مثقال ذرة من خير.

﴿يَرَهُ﴾: جزم جواب الشرط^(٦)، وعلامة الجزم سقوط الألف. والهاء

مفعول بها وهى كناية عن المثقال. والأصل يَرَاهُ. قال الشاعر:

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأْيَاهُ كَلَانَا عَالِمٌ بِالثَّرَهَاتِ^(٧)

فهزم على الأصل ضرورة.

(١) البيت فى ذيل ديوانه. ص ١٤٩، نقلا عن (إعراب ثلاثين سورة).

(٢) ليروا: اللام دالة على التعليل، وهى حرف جر مبنى على الكسر. يروا: فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد اللام، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل.

(٣) أعمالهم: أعمال: مفعول به ثان، وهو مضاف. هم: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

(٤) فمن يعمل: فمن: الفاء استثنائية، حرف مبنى على الفتح. من: اسم شرط مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ. يعمل: فعل مضارع مجزوم بـ «من» وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على من.

(٥) أو بدل من «مثقال».

(٦) يره: ير: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والهاء ضمير متصل مبنى فى محل نصب مفعول به.

(٧) سبق ورود البيت عند الحديث عن قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾. الآية

السادسة من سورة الفجر فى هذا الكتاب.

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ : إعرابه مثل إعراب الأول.

وقَدِمَ جد الفرزدق على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أسمعني شيئاً مما أنزل الله عليك، فقرأ عليه: إذا زلزلت، فلما انتهى إلى قوله: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿ قال: حسبي يا رسول الله. وحدثني أبو عبد الله عن أبي العيناء عن الأصمعي قال: قرأ على أعرابي ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ فقدم وأخر، فقلت له: قدّمتَ وأخّرت! فقال:

خُذْ جَنْبَ هَرَشَى أَوْ قَفَاهَا فَإِنَّهُ كَلَا جَانِبِي هَرَشَى لَهِنَّ طَرِيقٌ^(١)



(١) البيت لعقيل بن عُلْفَةَ في تاج العروس: هرش: ٢٢٩/٩، ومعجم البلدان: هرش: ٣٩٨/٥.

وهرشى: ثنية في طريق مكة، ولها طريقان. ويروى: (أنف) بدل (جنب). وفي المثل: «خذ أنف هرشى أو قفاها».